

ISSN 2393-8277

الرائد

لكنائ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٦٨ العدد: ٧ / ربيع الآخر ١٤٤٨هـ

Vol. No. 68 Issue 07 01, October 2026

الأمة تحتاج إلى دموع ودماء...

أريد أن أهتمس في أذنك - يا جزيرة العرب - بكلمة وجيزة سامحيني فيها ولا تؤاخذيني عليها، وهي أن الحياة صبر و جهاد ، وجد واجتهاد، وشوك وقتاد، إن الحياة الكريمة الحرة ، حياة العز والسعادة ، والشرف والكرامة لا تبني بالرقعة والنعومة، والبذخ والإسراف ، ولا بوسائل الترفيه وأدوات التسلية ، أو أسباب الزينة والجمال، انها تحتاج إلى دموع و دماء ، وتحتاج إلى صبر وتضحية، وغلظة وخشونة، وبساطة في المعيشة، و اقتصاد في المأكل والملبس والمسكن، فإذا جمعت بين عقيدتك ودعوتك، وبساطتك وتضحيتك ، أحسنت إلى نفسك، وإلى الأمة الإسلامية كلها، وإلى الإنسانية بأسرها.
(محمد الحسني رحمه الله)

₹ 15/-



محتويات العدد

- ١ الأمة تحتاج إلى دموع ودماء...
الافتتاحية:
- ٣ العالم الإسلامي
من كنوز القرآن:
- ٥ الصراع بين الحق والباطل قديم
درس من السنة:
- ٦ دستور الحياة الإيمانية
كلمة الرائد:
- ٧ بالتوفيق والهمة لا بالأحلام والتمني
التوجيه الإسلامي:
- ٨ الإيمان والأخلاق
أضواء على الطريق:
- ١٠ محاسبة النفس... الدواء المنسي في زمن المادة
في رياض السيرة:
- ١٢ في محاسن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للشبلي والندوي
وما اختصت به من مزايا التحقيق والتجديد
أخبار وتعليقات:
- ١٦ خلافاً داخل لجنة الانتخابات الهندية
قصة قصيرة:
- ١٧ بين شادان والجمال
براعم الإيمان:
- ١٨ حين يكون العهد أمانة
واحة الشعر:
- ١٩ إلام تُبَاهِي وتلهو هنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكنّاؤ

AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيده الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكنّاؤ (الهند)

السنة: ٦٨ العدد: ٧ / ربيع الآخر ١٤٤٨هـ

الرئيس العام	بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس العام	سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير	الدكتور محمد وثيق الندوي
مدير التحرير	خليل أحمد الحسني الندوي
مسؤول إدارة الرائد	محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولاراً أمريكياً
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية هندية

المراسلات

إدارة الرائد - تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكنّاؤ (الهند)

AL- RAID

Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P (India)

E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813

IFSC CODE: SBIN0000125

SWIFT CODE: SBININBB157

STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أظهر

في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكنّاؤ

Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of
Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard
Book Printing and Binding Press, Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)

Editor: Mohd Waseeqe Nadwi

العالم الإسلامي

د. محمد وثيق الندوي

العالم الإسلامي يتمتع بمميزات عديدة متنوعة أكسبته أهمية استراتيجية كبيرة، كما جعلته موطن الصراع بين القوى العالمية، فإنه يشغل قلب العالم القديم، ويمتد على مسافة تقدر بنحو ٢٠ ألف كم من الشرق إلى الغرب، كما يبلغ امتداده من الشمال إلى الجنوب أكثر من سبعة آلاف كم، من جبال الأبالش شمالاً إلى موزمبيق جنوباً، فيشرف بذلك على الأذرع المائية من البحار والمحيطات، ويتحكم في منافذها الهامة.

"فمن البحار الهامة التي يشرف عليها العالم الإسلامي: البحر الأبيض المتوسط، وهو من أهم بحار العالم من حيث القيمة التاريخية والتجارية، وكان في العصور الوسطى بحيرة إسلامية، وازدادت أهميته بعد شق قناة السويس، وبعد انتشار المواصلات الجوية، حيث أصبح طريقاً إجبارياً للطيران التجاري الجديد، والبحر الأحمر، وهو بحر إسلامي يمتلك المسلمون سواحله كلها، وقد ازدادت أهميته بعد اتصاله بالبحر الأبيض المتوسط بقناة السويس، وهو أخطر طرق المواصلات البحرية في العالم، باعتباره حامل البترول ومعبر التجارة الأساسية ومجال تدفق القوة العسكرية ما بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود والمحيط الأطلسي، وبين المحيط الهندي والمحيط الهادي، وبحر العرب الذي يمتد من مضيق باب المندب إلى الهند ويمتلك المسلمون سواحله كلها، والخليج العربي وهو بحيرة إسلامية، تشرف عليه سواحل شبه الجزيرة العربية الشرقية وإيران والعراق. و البحر الأسود. و بحر البنغال الذي تقع عليه بنغلاديش، وإقليم أراكان الإسلامي في بورما.

وبحر الصين الجنوبي الذي يطل عليه العالم الإسلامي من جهة ماليزيا الشرقية، وبروني، وبورنيو الأندونيسية، ومورو في جنوب الفلبين. وأما المحيطات الهامة التي تقع في العالم الإسلامي، فهي: المحيط الأطلسي الذي يمتلك المسلمون معظم سواحل إفريقيا الغربية المطلة على هذا المحيط من طنجة شمالاً حتى خليج بيافرا جنوباً، والمحيط الهندي الذي يمتلك المسلمون قسماً كبيراً من ساحل أفريقيا الشرقية (الصومال وتنزانيا) المطلة على هذا المحيط، كما يمتلكون شواطئ آسيا الجنوبية من باب المندب، إلى كراتشي، وشواطئ ماليزيا، وأندونيسيا، والمحيط الهادي الذي يطل عليه العالم الإسلامي من خلال بعض جزر إندونيسيا والفلبين.

وأما أهم المنافذ والممرات المائية التي يتحكم فيها العالم الإسلامي فهي: مضيق جبل طارق الذي يتحكم في اتصال المحيط الأطلسي بالبحر الأبيض المتوسط، ومضيق بنزرت الذي يحكم اتصال حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي بحوضه الشرقي، ومضيق الدردنيل والبوسفور اللذان بينهما بحر مرمرة، ويحكمان اتصال البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأسود، وقناة السويس التي هي من أهم المنافذ المائية الاصطناعية في العالم، وتحكم اتصال البحر المتوسط بالبحر الأحمر، ومضيق باب المندب وخليج عدن اللذان يحكما اتصال البحر الأحمر ببحر العرب والمحيط الهندي، ومضيق هرمز وخليج عمان اللذان يحكما اتصال الخليج العربي بالمحيط الهندي، ومضيق ملقا وسنغافورة اللذان يحكما اتصال المحيط الهندي ببحر الصين الجنوبي والمحيط الهادي.

المسلمون إلى الله، يتمسكون بدينهم، ويدركون ذاتهم ومسئوليتهم، وإلا فلن يعجز الله تعالى أن يستبدل بهم قوماً غيرهم يقومون بأمر هذا الدين: "وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم، ثم لا يكونوا أمثالكم" (محمد: ٣٨). وقد منح الله الأمة الإسلامية كل مقومات التقدم والنمو والعزة والغلبة، فلديها من المناهج والأساليب أقومها، ومن النظم والدساتير أسلمها، ومن الأدوات والوسائل أكثرها فعالية، والأمل معقود بالعمل الإسلامي السليم وفق المنهج النبوي الصميم، وإذا لم يقم القادة والدعاة والعلماء والكتاب بالعمل الإسلامي السليم البناء فإن مستقبل الشعوب الإسلامية بل وأمم الأرض قاطبة لا يبشر بخير، وسيزداد سوءاً في ظل السيطرة للقوى الاستعمارية، وهي تلعب بمقدرات العالم، وفي ظل الصهيونية التي تحاول الهيمنة على العالم كله برجلها وخيلها، فلا حل ولا علاج لأوضاع الأمة، ولأوضاع العالم إلا بشريعة الإسلام المستقيمة العادلة التي مازالت ولا تزال وضاعة حياة نابضة على الرغم مما حاوله ويحاوله الأعداء من وضع عقبات وعراقيل في سبيلها.

وأما العمل الدعوي، فتزداد دائرته اتساعاً وانتشاراً كلما وجد العقل المفكر والقلب الواعي والنظر الصحيح، وهو اليوم في متناول جميع الناس بسبب وسائل التواصل الاجتماعي المتطورة، والثورة الرقمية، وإن رسالة الإسلام ليست بحاجة إلى نبي يجدها، فهي دائماً جديدة حياة، ولكنها في حاجة إلى رجال عاملين مخلصين يعملون ويجاهدون، ويصدقون ما عاهدوا الله عليه، وبمعنى أدق هي في حاجة إلى نماذج من الرجال عملها كقولها، وقولها كفعلها، قال صلى الله عليه وسلم: "لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي، كتاب الله وسنة رسوله".



وبالإضافة إلى ذلك، يمتاز العالم الإسلامي بأهميته الاقتصادية بما وهبه الله من ذخائر وثروات زراعية ومائية ومعديّة وحيوانية وصناعية، كما يتمتع بمركز المواصلات العالمية البرية والبحرية والجوية". (حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة للدكتور جميل عبد الله محمد المصري)

فقد أكسب كل ذلك العالم الإسلامي أهمية استراتيجية وعسكرية لها خطورتها في ميزان القوى العالمية، وهذا يفسر ما جرى في الماضي وما يجري اليوم في الشرق الأوسط من الحروب والصراعات بين الدول ذات النفوذ على العالم الإسلامي، وهي تعمل على إبقائه مضطرباً ومفككاً، وتعمل على إثارة المشاكل والأزمات والمآسي حتى يبقى ممزقاً مفرقاً يسهل التحكم فيه.

وقد أحدثت القوى الاستعمارية ظروفًا خاصة وأوضاعاً معينة في كل بلد إسلامي، تسمح لها بالتدخل في شؤونه، وإملاء إرادتها، ووجدت أنصاراً وأعواناً يساعدونها في إحداث مثل هذه الأوضاع وإبقائها، فاستشرت التبعية والتقليد، وانتشر الإلحاد والغزو الفكري والثقافي، والغزو التبشيري الصليبي، والامتداد الصهيوني اليهودي، وضعف العمل بالشريعة الإسلامية، نتيجة لذلك يعيش المسلمون واقعاً مريضاً في حضيض من الذلة والهوان والتخلف، يراه ويحس به كل ذي عينين، فتعطلت ملكات الإبداع في الأمة، وتحول المجتمع إلى ما لا يليق به، وتفككت العرى وانحلت الأواصر الأخوية والاجتماعية، وتواجه الأمة نكسات ونكبات متوالية يتندى لها الجبين.

فعلى المسلمين أن يدركوا أن ما يواجهونه اليوم من الذل والهزيمة، لا يعفيهم عن مسئوليتهم نحو أنفسهم، ونحو البشرية جمعاء، وأنه سيبقى التخلف والحرمان والهوان والضعف، وستبقى التبعية والركض واللهات وراء كل ما هو سراب وخداع حتى يتوب



بسم الله الرحمن الرحيم

من كنوز القرآن

الصراع بين الحق والباطل قديم

عبد الودود الندوي

«أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاجْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيٍّ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ» [سورة الرعد: الآية: ١٨].

خلق الله الدنيا، ولا يزال قائماً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فأينما وجد الحق ظهر معه الباطل، ولكن الحق لا يُعلى عليه ولا يُقضى عليه، وأما الباطل فلا بد أن يزول ويضمحل، مهما طال بقاءه واشتد ظهوره.

وهذا واقع نجده على مر العصور والأزمان يمر به أحياناً الأفراد وأحياناً الجماعة، وأحياناً تذوق الأمة بأسرها مرارتها. ونجد كذلك في حياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه تجشّم في سبيل الحق من الصعاب والمشاق ما لم يتجشّمه أحد من قبله، فقد لقي من قومه من الأذى والعنت ما لقي، وصبر على ذلك كله حتى أظهر الله دينه وأعلى كلمته، وكذلك تحمل أصحابه رضي الله عنهم، ومن بعدهم التابعون رحمهم الله الشدائد والمحن في الصراع العنيف بين الحق والباطل، وثبتوا على الدعوة إلى الحق، حتى أظهر الله بهم الحق وأفنى الباطل، وكذلك نجد أمثلة رائعة في عصور مختلفة يتضح منها غلبة الحق على الباطل.

فإن هذه الآية تطمئن قلوب المؤمنين، وتتفخ فيها روح الثبات واليقين، وتدعوهم إلى الاستقامة مهما تفاقمَت الأحوال، ومهما اشتدت المحن، فإن العاقبة للحق، والعلو والغلبة لأهله. هذه سنة الله في الأرض لا تتبدل ولا تتغير، قال تعالى: «بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ» [سورة الأنبياء، الآية: ٢١٨].

حل اللغات: القدر: قال ابن فارس: القدر يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته. وأما الزبد: فهو ما يعلو وجه الأرض من رغبة وقدر ونحوه. وأما الجفاء: فهو ما يرمي به الوادي أو القدر من الغناء إلى جوانبه، وألقته.

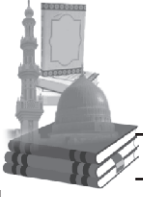
شبه تعالى الحق والباطل بتشبيه رائع، فإن وجه الشبه فيه منتزع من متعدد، فمثل الحق بالماء الصافي الذي يستقر في الأرض، والجوهر الصافي من المعادن الذي به ينتفع العباد، ومثل الباطل بالزبد والرغوة التي تظهر على وجه الماء أو الخبث.

إن الله تعالى قد بين في هذه الآية الكريمة متكين رائعين بديعين، ضرب للحق مثلاً في ثباته وبقائه، وللباطل مثلاً في اضمحلاله وفناءه.

فالحق كالماء الصافي الذي أنزله الله من السماء، فيجري في الأودية والأنهار، فينتفع به الناس والدواب والأنعام، وأما الباطل فكالزبد الذي يعلو الماء، ويخلو من النفع والإفادة.

ثم ذكر الله تعالى المثل الثاني في قوله: «وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيٍّ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ» فشبه الحق هنا بالمعادن النفيسة التي تُصهر في النار، كالذهب والفضة والنحاس والحديد، فينتفع الناس بها في صناعة الحلي والأواني وغيرها، وأما الباطل فكالخبث الذي يعلو المعادن عند صهرها مثل زبد الماء.

كما تدل الآية على حقيقة ثابتة، وهي أن الصراع بين الحق والباطل لم يزل قائماً منذ أن



دسنور الحياة الإيمانية

عبد الرشيد الندوي

«عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، علمني وأوجز، قال: إذا قمتَ في صلاتك، فصل صلاة مُودع، ولا تكلم بكلام تعتذرُ منه، وأجمع اليأسَ عما في أيدي الناس».

تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه (٤١٧١)، وأحمد (٢٣٤٩٨) وفي إسناده عثمان بن جبير وهو مجهول، ولكن له شواهد عن ابن عمر وسعد بن أبي وقاص وأنس وغيرهم، ولفظ حديث أنس: «اذكر الموت في صلاتك، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته، وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها، وإياك وكل أمر يعتذر منه». وبمجموع الطرق يتقوى الحديث.

شرح الحديث: يجمع هذا الحديث وصايا ثلاثاً من جوامع الكلم، تُعد قواعد راسخة في إصلاح العبادة، والسلوك، والتعامل مع الخلق؛ إذ تبدأ الوصية الأولى بضبط أعظم العبادات البدنية وهي الصلاة، وتوجيه المسلم بأن يقبل عليها كأنه يودع الدنيا؛ فمن استشعر عند تكبيرة الإحرام أن صلاته هذه هي آخر عهد بالدنيا، انقشعت عن قلبه الشواغل، وأقبل على ربه بخضوع وخشوع، فيحسن ركوعها وسجودها وتدبرها، وهذا التذكر الدائم للموت وقرب الأجل يحدث في النفس يقظة تدفعها لتجويد العمل، والاستعداد للقاء الله بصلاة تامة مقبولة.

ثم تأتي الوصية الثانية لتضبط حركة اللسان وعلاقة الإنسان بالآخرين في قوله صلى الله عليه وسلم «ولا تكلم بكلام تعتذر منه»، وهي دعوة صريحة إلى التثبت وحفظ اللسان قبل نطق الكلمات؛ فالكلمة قبل أن تخرج من اللسان يملكها صاحبها، فإذا خرجت ملكته وصار أسيراً لتبعاتها، والمؤمن مأمور بصون عرضه عن مواطن الذلة، والابتعاد عن التسرع في القول الذي يلجئه لاحقاً إلى الاعتذار، وفي هذا وقاية للمجتمع من الشقاق، وحفظ لكرامة المسلم أن يضع نفسه في مقام المعتذر نتيجة طيش أو زلة لسان. وتكمل هذه المنظومة بالوصية الثالثة التي ترشد إلى الاستغناء التام والعزة النفسية في قوله «وأجمع اليأس عما في أيدي الناس»، والمقصود به هو أن لا يرجو أحداً من الخلق ولا يطمع فيما عنده؛ فالتعلق بالخلق ذل وحرمان، واليأس مما في أيديهم هو الغنى الحقيقي والحرية التامة، لأن من يئس من المخلوقين تعلق قلبه بالخالق سبحانه وتعالى وحده، فتجرد توحيده، وعظم توكله، ليعيش عزيز النفس مستغنياً بالله عن عباده.



بالتوفيق والهمة لا بالأكل والنمي

الدنيا والآخرة" إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ" (فصلت: ٣٠-٣١)

فالمشي على الطريق المحفوف بالمكاره والأخطار في ثقة وإيمان، وفي صدق ويقين، وباستحضار النصر المؤزر من الله العزيز يضمن كل نجاح وتوصل إلى الغاية المطلوبة في كل حال، ومن هنا نستطيع أن نستبين أن الجزء من غير عمل لا يتصور في أي دين ولا فلسفة ولا نظام، وأن الإنسان مكلف في كل حال مهما كان مكانه في الحياة والمجتمع بالجهد والاهتمام بأداء المسئولية، والإخلاص لها.

ومن هنا يتمهد الطريق نحو السعادة بمعناها الصحيح، ويستعد كل إنسان للزيادة في رصيد العمل والعطاء والنصح والخدمة، ويكتب له التوفيق إلى أداء الواجب والشعور المرهف بالمسئولية والبحث عن مواضع العمل ومواجهة المشاق من كل نوع في سبيل الهدف التي يتبناه ولا يشعر بالتعب إذا تعب، ولا بالسآمة إذا ما وافته الظروف، ولا يحس بالعجز إذا صادفته قواصم الظهور، ولا يخسر همته إذا ضربته الحوادث ووقفت في طريقه العراقيل، فسدت عليه كل طريق وأغلقت عليه كل باب، ولكنه يتغلب على الأوضاع كلها، ويشق طريقه من وسط الخيبات والمشكلات، ويعرف وجهته من خلال الظلمات والسحب المتراكمة، وينهض بقوة جديدة وروح فتية، وينجز من جلائل الأعمال ما يحير العقول ويدهش الألباب، وهنالك يجد تصديق قوله تعالى في حياته وأعماله: "نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ" (فصلت: ٣١)

(سعيد الأعظمي الندوي)

الطريق الذي يختاره الإنسان في حياته لقضاء مآربه وأهدافه لا يكون مفروشا بالأوراد والرياحين حتى تستقلبه بروائحها الزكية العطرة حيثما يمر عليه، بل إن هذا الطريق - مهما كان نوعه - محاط من كل جهة بالأشواق والقتاد، وبألوان من التكاليف والمسئوليات التي ترزأ المرء في كثير من صحته وماله، وراحته وسلامته، فلا يجد نفسه بمعزل عن المخاوف والأخطار، وإنما يتعرض لها بوجه دائم وفي كل حال، وهذه هي حال الإنسان العام سواء كان مؤمناً أو غيره، وقد يكون المؤمن أشد تعرضاً للبلايا والمحن من غيره لأن مجرد قول الإيمان لا ينفعه في هذا المجال، ولا يحيد به عن الوقوع في الفتن ومواجهة الحالات الشاذة مما لا يحبه الناس في أي حال، ولقد أشار القرآن إلى هذه الحقيقة بشيء كثير من الجدية والصرابة فقال: "أَلَمْ أَحْصِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ." (العنكبوت: ٢-١)

لذلك فإن الإنسان المؤمن لا يعفي عن الفتنة ومواجهة الشدائد؛ بل يختبره الله تعالى بأصناف من البلايا والاختبارات التي تؤكد صدقه وإيمانه، وتحلى حياته بالزكاة والنزاهة وحسن الثبات والاستقامة، ذاك أن الإيمان من غير استقامة لا قرار له ولا عبرة به، وأن المؤمن من غير اختبار لا تتجلى جوهرته ولا تتبدى مواهبه في معترك الحياة، فلما اقترن الإيمان بالطاعة والاستقامة، انكشف كل غبار، وتجلي كل قلق، وذهب كل اضطراب، وانتهى كل حزن، وتمهد له الطريق نحو الإسلام والسعادة في الدنيا، وتكفل الله سبحانه له بالجنة التي وعدها لعباده المؤمنين، وكان له ولياً في الحياة

الإيمان والأخلاق

فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

والتاريخ حافل بعشرات القصص، بل مئات الوقائع التي دخل فيها الناس في الإسلام لما رأوا أخلاق المسلمين وصدقهم وأمانتهم قبل أن يسمعو منهم كثيراً من الكلام. ومن حقنا بل من واجبنا أن ندرس التاريخ، وأن نبحت في عوامل القوة والضعف، فالأهم الحية هي التي تتعلم من تاريخها، وتستفيد من تجاربها، لكنني أريد أنؤكد أمراً لا ينبغي أن يغيب عنا: للمسلمين جناحان أساسيان: الإيمان والأخلاق، ومن هنا ينبغي أن نسأل أنفسنا اليوم: من أين نبدأ رحلتنا؟ وأين نضع الأساس لبناء تاريخنا الجديد؟

لقد آتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتين القوتين العظيمنتين: قوة الإيمان وقوة الأخلاق، وبهاتين القوتين استطاع المسلمون أن ينتقلوا من حال إلى حال، وأن يصنعوا من الضعف قوة، ومن القلة كثرة، ومن الاستضعاف سيادة، والتاريخ مليء بالأمثلة، فحين خرج سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - لفتح بلاد فارس، عرض لهم نهر دجلة، وكان المسلمون لا يعرفون السباحة، فسألوا عمار بن ياسر رضي الله عنه: ماذا نصنع؟ فقال لهم كلمة عجيبة عميقة المعنى: إن كان جيشكم لا يزال على الإيمان والأخلاق اللذين ترككم عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتقدموا؛ فلن تستطيع قوة أن تحول بينكم وبين غايتكم، وكان رضي الله عنه صاحب بصيرة نافذة، فنظر إلى الجيش، ثم قال: الحمد لله، ما زال الجيش ثابتاً على الإيمان والأخلاق اللذين تركه عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ادخلوا بخيلكم في الماء، فدخل المسلمون دجلة

الإيمان والأخلاق هما الجناحان اللذان خلق بهما المسلمون في سماء المجد، بهذين الجناحين بلغ المسلمون في الماضي من القوة والعلبة منزلة كانت أمم الأرض تهابهم كما تهاب القوى الكبرى اليوم، ولكنها لم تكن تخشى قوتهم العسكرية فحسب، بل كانت في الوقت نفسه تتجذب إلى أخلاقهم، وتتعرف من خلال حياتهم على جمال نظام الإسلام وعدالته وإنسانيته، والتاريخ شاهد على ذلك، فتاريخ الحروب والفتوحات شيء، وتاريخ انتشار الإسلام بمكارم الأخلاق والسلوك الحسن شيء آخر، وإن ماليزيا وإندونيسيا وغيرهما من البلدان الإسلامية الكبرى لم يدخلها الإسلام عن طريق جيوش الفتح، وإنما دخلها عن طريق التجار المسلمين، وعن طريق صدقهم وأمانتهم وحسن معاملتهم، ومن القصص التي تروى في هذا الباب أن تاجراً مسلماً من تجار الأقمشة باع قطعة من القماش لأحد ملوك تلك البلاد، ثم عاد التاجر إلى بلده، وبعد فترة اكتشف أن قطعة القماش التي باعها للملك كان فيها عيب أو نقص، فما كان منه إلا أن عاد إلى الملك، وقال له: لقد بعثك قطعة قماش فيها نقص، وأنا أريد أن أصلح هذا الخطأ؛ فإن شئت فخذ مني ثمن النقص، وإن شئت فرد إليّ القطعة كلها، فنظر الملك إليه متعجباً، وقال: أ يوجد في الدنيا من يفعل هذا؟ لقد تمت الصفقة، ورجعت إلى بلدك، ثم عدت من مسافة بعيدة من أجل عيب يسير في قطعة قماش! فقال له التاجر: هذا ما علمنا الإسلام، فسأله الملك: وما الإسلام؟ فشرح له التاجر حقيقة الإسلام ومبادئه، فكان ذلك سبباً في اهتدائه إلى الإسلام.

المشكلة هي في أنفسنا، فمن تمسك بالإسلام وتمسك بحبله المتين، تكفل الله بحفظه ونصره، أما وعد الله بالحفظ، فليس وعداً بحفظ كل من حمل اسم الإسلام وهو بعيد عن حقيقته، ولا بحفظ أولئك الذين لا يريدون أن يفهموا الإسلام، وقد استهوتهم زخارف الدنيا ومنافعها العاجلة وملذاتها الزائلة، حتى غفلوا عن دينهم، وأعرضوا حتى عن التأمل فيه.

فليعلم أن أكبر أسباب تخلف المسلمين وانحطاطهم، هو هذا البعد عن الإسلام، وأن سر نجاحهم وغلبتهم ليس إلا في العودة إلى القرن الذي كان فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان العلامة شبلي النعماني -رحمه الله- يقول: "إن تقدم الأمم الأخرى أن تمضي قدما إلى الأمام، وتقدم باستمرار؛ أما تقدم المسلمين فأن يرجعوا إلى الوراء، ويرجعوا ويرجعوا، حتى يلحقوا بركب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا عادوا إلى المنهج الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، أعاد الله إليهم تلك القوة التي وهبها للصحابة رضي الله عنهم".

ولا أقول أن نترك الوسائل، ولا أقول أن لا نستفيد من الوسائل المادية، والرقي العلمي، ولا نتقدم في ميادين القوة المادية والعلمية والاقتصادية؛ بل لابد أن نتقدم في كل ذلك، ولكن قبل كل شيء لا بد أن نفهم الأساس الذي تقوم عليه نهضتنا، ونتذكر دائماً: يمكن أن نحقق كل مظاهر التقدم، وأن نمتلك أسباب القوة، وأن نبليغ أرقى درجات الحضارة، ولكن إذا ابتعدنا عن الإسلام، فما الذي بقي لنا؟ إن جوهر الأمة الحقيقي، وقيمتها الحقيقية، وشخصيتها التي تميزها عن سائر الأمم، هي الإسلام؛ ولذلك لا بد أن تحافظ على هذه الشخصية المتميزة، وأن تجعلها الأساس الذي تنطلق منه كل صور التقدم والنهضة. (مترجمة من الأردية)

بخيلهم، وعبروا إلى الشط الثاني، فلما رأى الفرس ذلك المشهد هالهم الأمر، وقالوا في ذهول: «ديو آمدند! ديو آمدند!» أي: جاءنا الجن والعفاريت! جاءنا الجن والعفاريت، ثم تركوا مناطقهم وفروا منها، ففتح المسلمون ذلك الإقليم من غير مواجهة تذكر.

ولم تكن تلك القوة قوة سلاح وحده، وإنما كانت قوة الإيمان، وسمو الأخلاق، وثبات القلب، وحسن التوكل على الله.

وكذلك تم صلح الحديبية وجاء أهل مكة إلى المدينة، وذهب أهل المدينة إلى مكة، وأصبح الناس يختلطون بعضهم ببعض، وأتيح لغير المسلمين أن يروا الإسلام عن قرب، وأن يتعرفوا إلى تعاليمه من خلال حياة المسلمين وسلوكهم ومعاملاتهم، وكانت النتيجة مذهلة؛ ففي السنتين دخل في الإسلام عدد كبير من الناس، فاقوا من أسلموا خلال السنوات التي سبقت الصلح، ولم يكن سبب ذلك إلا أن الناس رأوا الإسلام مُتَجَسِّدًا مُمَثَّلًا في حياة المسلمين، ورأوا الدين واقعاً حياً يمشي على الأرض.

وهنا تكمن نقطة الانطلاق الحقيقية في نهضة المسلمين: أن يبدأ الإصلاح من الإنسان نفسه؛ من إيمانه، ومن أخلاقه، ومن يقينه برسائله، ثم تنطلق بعد ذلك سائر صور النهضة العلمية والاقتصادية والحضارية.

إن أكبر تقصير ابتلي به المسلمون في هذا العصر، هو أنهم نسوا الإسلام، وابتعدوا عن حقيقته ومنهجه، ولكن ليتذكروا هذه الحقيقة أن الإسلام لم يكن يوماً مهدداً في ذاته، ولن يكون مهدداً إلى قيام الساعة؛ لأنه نظام الله الخالد، ومنهج الباقي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد تكفل الله بحفظه فقال سبحانه: "إِنَّا نَحْنُ نَرُكِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" [الحجر: ٩].

فالمشكلة ليست مشكلة الإسلام، وإنما

محاسبة النفس... الدواء المنسي في زمن المادة

خليل أحمد الحسن الندوي

وإن كان يكره شيئاً، فهو الآخرة والاستعداد لها. لقد تعلق قلبه بالفانية، وزهد في الباقية، واشتغل بما يفنى عما يبقى. ومن أعجب التناقضات أنه يجد لذته في مطالعة الروايات الهابطة والكتب الماجنة، ولا يجد أنساً بكتاب في السيرة النبوية، ولا رغبة في التعرف على حياة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شوقاً إلى أتباعهم بإحسان في إيمانهم، وصبرهم، وجهادهم، وتضحياتهم. ويكثر متابعة القنوات التي تزين الفجور، وتغري بالتبرج، وتفسد الأخلاق، ثم لا يجد في نفسه ميلاً إلى مجالس العلم، ولا رغبة في سماع القرآن، أو الاستماع إلى المواعظ التي تحيي القلوب وتبعث فيها الإيمان. وهو في بيته يثير أسباب الخصومة، ويزرع بذور الشقاق، ويكسر القلوب، ويفرق بين الأقارب، ثم يخرج إلى الناس خطيباً في الوحدة، وداعياً إلى الألفة، ومتحدثاً عن الإصلاح. فيا للعجب!

كم بين أقواله وأفعاله من بون بعيد! وكم بين ظاهره وباطنه من تناقض ظاهر! إن أكثر تصرفاته مبنية على ازدواجية ممقوتة؛ يظهر ما لا يبطن، ويقول ما لا يفعل، والله تعالى يقول: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» [سورة الصف، الآية: ٢٣]. ولو فتشنا عن أصل هذا الداء، لوجدناه في إهمال محاسبة النفس.

إنه لا يقف مع نفسه وقفة صدق، ولا يعرض أعماله على ميزان الشرع، ولا يسألها: ماذا قدمت لغد؟ وماذا أعددت ليوم أقف فيه

هذا الزمان الذي نعيش فيه، هو زمان المادة، وعصر عبودية الشهوات، حيث انصرفت هموم كثير من الناس إلى المطاعم والمشارب، والملابس الفاخرة، والمراكب الوطيئة، والهواتف الباهظة، حتى أصبح الترف غاية تطلب، واللذة مقصداً يسعى إليه، وصارت قيمة الإنسان بما يملك لا بما يحمل من إيمان وأخلاق.

فاستولت المادة اليوم على الأرواح، واستعبدت الشهوات القلوب، حتى أصيب كثير من الناس بداء العجب بالنفس، واحتقار الآخرين، وحب الظهور، والتنافس على زخارف الدنيا، كأنهم خلقوا لها، ولم يخلقوا لما بعدها.

وأصبح الكذب عند طائفة من الناس لونا من الفطنة، والخيانة صورة من صور الذكاء، والزور وسيلة إلى المصالح، وشهادة الباطل باباً إلى المكاسب. وامتلات القلوب بالنفاق، وألفت الألسنة التملق والمداينة، ولم تعد الأعين تنظر إلا بعين الطمع والحرص، وكأن الفضائل قد غابت عن الأسواق، ولم يبق فيها إلا المتاجرون بالمظاهر والشعارات.

وهذا الإنسان الذي استعبدته نفسه، وأسرتة شهواته، إن كان غافلاً عن شيء، فإنه غافل عن أعظم ما ينبغي أن يشغل قلبه: غافل عن محاسبة نفسه، ومراجعة أعماله، والتفكير في مآله ووقوفه بين يدي ربه. فإن كان مستغنياً عن شيء، فهو محاسبة نفسه.

وإن كان مقصراً في شيء، فهو العمل الصالح. وإن كان يحب شيئاً، فهو الدنيا وزينتها.

بين يدي الله؟ ولهذا قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم». وقال العرب قديماً: «أهل البيت أدري بما فيه».

فالإنسان أعلم الناس بعيوب نفسه، وإن استطاع أن يخدع الناس جميعاً، فلن يستطيع أن يخدع ضميره، فضلاً عن أن يخدع ربه. ومحاسبة النفس من أعظم أسباب الإصلاح؛ فإن الإنسان يخشى الفضيحة بين الناس، ويكره الخزي والعار، فإذا جعل نفسه قاضياً على نفسه، وحاسبها كل يوم، كان ذلك أدعى إلى اجتناب ما يورثه الندم، وأقرب إلى الاستقامة قبل أن يفتضح أمره يوم تبلى السرائر.

ولعل أعظم أزمة يعيشها المسلمون اليوم أن كل واحد يريد إصلاح غيره، ولا يريد إصلاح نفسه. فالمعلم يريد إصلاح طلابه، ولا يسأل عن تقصيره. والداعية يريد إصلاح المجتمع، ولا يقف طويلاً مع قلبه. والسياسي يريد إصلاح الشعب، ولا يراجع نفسه. ورب الأسرة يريد إصلاح أولاده، ولا يبدأ بإصلاح أخلاقه. ولو انعكس الأمر، فاشتغل كل إنسان بإصلاح نفسه قبل غيره، لاستقامت البيوت، وصلحت المجتمعات، وخفت الخصومات، وسكنت النفوس.

والمسلم الصادق لا يرى أحداً أولى بالإصلاح من نفسه وأهله.

ولهذا بدأ القرآن بأقرب الناس، فقال سبحانه مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

فالدعوة تبدأ من البيت، والإصلاح يبدأ من النفس، ومن عجز عن إصلاح نفسه، كان أعجز عن إصلاح غيره.

ولا يكفي أن نقرأ السيرة النبوية قراءة إعجاب وثقافة، وإنما الواجب أن نجعلها منهج حياة.

لا يكفي أن نعرف أخبار الصحابة، بل لا بد أن نتخلق بأخلاقهم، ونقتدي بإيمانهم، ونتأسى بصبرهم، ونصبغ حياتنا بصبغة الإسلام في عبادتنا، ومعاملاتنا، وأخلاقنا، وبيوتنا، وأسواقنا.

فمحنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست دعوى تقال بالألسنة، وإنما حقيقة تترجمها الطاعة والاتباع؛ ولذلك قال الله تعالى: «قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» سورة آل عمران، الآية: ٣١.

فمن أراد إصلاح هذا العصر، فليبدأ بإصلاح نفسه.

ومن أراد أن يغير العالم، فليغير قلبه أولاً. فإن القلب إذا استقام، استقامت الجوارح، وإذا صلحت النفوس، صلحت البيوت، وإذا صلحت البيوت، صلح المجتمع، وإذا صلح المجتمع، عادت للأمة عزتها، وصدق فيها وعد الله تعالى.

وصدق من قال: إن أعظم الثورات ليست تلك التي تغير الأنظمة، وإنما التي تغير النفوس؛ فإن الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.



في محاسن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للشبلي والندوي وما اختصت به من مزايا التحقيق والتجديد

د/صاحب عالم الأعظمي الندوي (الدوحة، قطر)

الحمد لله تعالى على جزيل نعمه، وله الحمد على ما أولى من معونة وتوفيق؛ فقد يسر لنا الفراغ من نقل كتاب «سيرة النبي صلى الله عليه وسلم» من اللغة الأردية إلى اللغة العربية. ولا ريب أن من أعظم ما يغتبط به المرء أن يرى ثمرة عمله بعد سنوات من الجهد المتواصل قد خرجت إلى النور، ولا سيما إذا تعلق بخدمة السيرة النبوية الشريفة. وقد استغرق العمل في هذه الترجمة زهاء خمس سنوات من الدأب والمراجعة والتحرير والتدقيق، حرصنا خلالها على أداء المعاني أداءً أميناً، ونقل المقاصد نقلاً دقيقاً، وإخراج النص في صورة تليق بمكانة هذا السفر العلمي الجليل.

وقد رأيت، بعد الفراغ من هذا العمل، أن أسجل في هذه الكلمة الموجزة بعض الخصائص التي تميزت بها هذه الموسوعة، وأن أشير إلى جملة من مزاياها العلمية ومنهجها المتفرد في دراسة السيرة النبوية. ليس تفرد كتاب «سيرة النبي صلى الله عليه وسلم» للشيخ شبلي النعماني وتلميذه السيد سليمان الندوي راجعاً إلى ضخامته وكثرة مادته فحسب، ولا إلى امتداده في سبعة مجلدات حافلة بالبحث والتحقيق، وإنما مرد ذلك إلى أنه مشروع علمي وحضاري متكامل، نشأ في مرحلة فارقة من تاريخ الفكر الإسلامي الحديث، حين اشتدت

حملات الاستشراق على الإسلام وسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتعرضت العقائد الإسلامية لكثير من الشبهات والطعون. فنهض الشيخان لإنجاز عمل أراداه به أن يكون دفاعاً عن النبوة، وتصحيحاً لصورة الإسلام، وتجديداً لمنهج دراسة السيرة، وربطاً للمسلمين بسيرة نبيهم على أسس من العلم واليقين. ولذلك لم يقصرا جهدهما على جمع الأخبار وسرد الوقائع، بل جعلوا السيرة ميداناً للبحث والنقد والاستدلال، وصورة جامعة للإسلام في عقائده وعباداته وأخلاقه ونظمه ومقاصده.

وقد ألف هذا الكتاب في زمن لم يكن قد ظهر فيه، لا في اللغات الهندية والأردية، ولا في أكثر اللغات الشرقية بما فيها اللغة العربية، مصنف في السيرة يجمع بين أمانة المحدث، وفقاهة العالم، وتحقيق المؤرخ، ومنهج الباحث الحديث، مع حرارة الإيمان وصدق الغيرة على مقام النبوة. ومن ثم غدا هذا الكتاب أكثر من مجرد مؤلف في السيرة النبوية؛ إذ أصبح مدرسة علمية مستقلة، ومنعطفاً بارزاً في تاريخ التأليف السيري في العصر الحديث. ومن أبرز النكات التي امتاز بها هذا الكتاب، وتفرد بها عن أكثر ما سبقه من مصنفات السيرة وما عاصره، ما يأتي:

١. أنه لم يؤلف لمجرد سرد السيرة، بل

للدفاع عن النبوة

فأكثر كتب السيرة المتقدمة قصد أصحابها جمع الأخبار والمغازي والشمائل، أما شبلي والندوي فقد دخلا ميدان السيرة وفي أعناقهما واجب دفع الشبهات التي أثارها المستشرقون حول النبي صلى الله عليه وسلم والإسلام. ومن ثم صار الكتاب في آن واحد سيرة، ودفاعاً علمياً عن النبوة، ورداً منهجياً على الاعتراضات الغربية.

٢. أنه أول موسوعة سيرية حديثة في الأردية يُعدُّ هذا الكتاب طليعة المصنفات الجامعة في السيرة النبوية باللغة الأردية في العصر الحديث؛ إذ جمع من فنون العلم، وسعة الاطلاع، وبسط الروايات، واستقصاء المسائل، وحسن الترتيب ما لم يجتمع فيما سبقه من مصنفات هذا الفن. وقد شهد له غير واحد من أهل العلم بالسبق والإحكام، ورأوا فيه أثراً فريداً لا يدانيه كتاب أردى معاصر له في غزارة مادته وسعة مباحثه. ثم لم يقف أثره عند حد الإفادة العلمية المجردة، بل صار أصلاً يرجع إليه الباحثون، ومنهلاً ينهلون منه، واقتفى سبيله جماعة من المصنفين في السيرة النبوية بشبه القارة الهندية، حتى غدا علماً بارزاً في بابه، ومبدأً طور جديد من أطوار التأليف السيري بالأردية.

٣. أنه جمع بين منهج المحدث ومنهج المؤرخ الحديث

ومن أظهر مزايا هذا الكتاب أن صاحبيه لم يجريا فيه على طريقة كثير من أصحاب السير في الاقتصار على حكاية الأخبار كيفما اتفقت، بل مزجا بين منهج المحدثين ومنهج المؤرخين؛ فنظرا في الروايات نظر تمحيص وتدقيق، ووازنوا بين الأقوال، وأعمالاً قواعد النقد في الأسانيد والمتون،

واجتهدا في تمييز الصحيح من الواهي، والثابت من المنكر، حتى خرج الكتاب في صورة تجمع بين استقصاء المؤرخ وتحري المحدث.

٤. أنه رد على المستشرقين بأسلحتهم ومن أجل مزايا هذا الكتاب أن صاحبيه لم يقتصر في مواجهة شبهات المستشرقين على الإنكار والاستنكار، ولا على الاكتفاء بالدفاع الخطابي، بل قصدا إلى كتبهم ومقالاتهم ومصادرهم الأصلية، فقرأها قراءة فاحصة، وتتبعاً ما أثاروه من مطاعن واعتراضات في مظانها الأولى، ثم ناقشها مناقشة علمية رصينة، مستعينين بالأدلة العقلية، والنقد التاريخي الحديث، وقواعد البحث والتحقيق التي كان المستشرقون أنفسهم يحتجون بها. كما حرصا على الرجوع إلى أصول المصادر الإسلامية، وإلى المراجع التي صدرت عنها تلك الشبهات، فلم يعتمدا على النقول الثانوية أو الروايات المتداولة، بل واجها الدعوى من منبعها، ورداً عليها بالحجة والبرهان. ومن ثم جاء دفاعهما عن السيرة النبوية دفاعاً علمياً مؤسساً على الوثائق والشواهد التاريخية والحقائق الثابتة، جامعاً بين أمانة الباحث وقوة المحاجة، حتى غدا الكتاب من أبرز ما كتب في نقض مزاعم المستشرقين والرد على الافتراءات المثارة حول السيرة النبوية.

٥. أنه جعل القرآن أصل السيرة الأعظم ومن خصائص هذا الكتاب أن صاحبيه رداً أصول السيرة إلى منبعها الأول، فجعلوا القرآن الكريم العمدة الكبرى في استنباط أحداث السيرة وفهم مقاصدها، وعداه أصدق شاهد على حياة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته؛ ثم أتبعوا بالسنة الصحيحة وما ثبت

فضلاً عن بيان مقاصد التشريع وحكمه. وبذلك تجاوز الكتاب حدود السرد التاريخي المحض، ليغدو موسوعة شاملة تعرض السيرة النبوية في سياقها الديني والحضاري والفكري، وتكشف عن أبعاد الرسالة الإسلامية المختلفة.

٨. أنه جمع بين حرارة الإيمان وبرودة التحقيق

ومن أعجب ما امتاز به هذا الكتاب وأدله على سعة نظر مؤلفيه أنه جمع بين حرارة الإيمان ورصانة التحقيق؛ إذ قل أن يسلم للمصنّف الجمع بين هذين الوصفين. فكثير من كتب السيرة غلبت عليها عاطفة المحبة والتعظيم حتى أخل ذلك بشيء من التمهيص والنقد، وكثير من الدراسات الحديثة استغرقت في الجدل والبحث المجرد حتى جفأ مأوها وضعفت صلتها بروح السيرة ومقاصدها. أما صاحباً هذا الكتاب فقد وفقاً بين الأمرين؛ فامتألت صفحاته بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم شأنه، من غير إفراطٍ يخرج عن جادة التحقيق، كما حفلت بمباحثه بالنقد والتمحيص والموازنة بين الروايات، من غير جفاء يُذهب رونق السيرة وأثرها في القلوب. فجاء الكتاب جامعاً بين صدق المحبة وأمانة البحث، وبين حرارة الإيمان ودقة النظر، وذلك من أندر ما يُظفر به في المصنفات السيرية.

٩. أنه خاطب عقل المثقف المسلم الجديد ومن خصائص هذا الكتاب أنه وجّه إلى أبناء الطبقة المتعلمة من المسلمين في عصر اشتدت فيه وطأة الدعوات الغربية، وكثرت فيه شبهات المستشرقين ومن سار في ركابهم؛ فلم يُبنَ على مجرد الوعظ والخطابة، بل اعتمد الحجة والبرهان،

من الأخبار والروايات. فكان القرآن عندهما إمام الأدلة ومقدّم المصادر، تُعرض عليه الروايات وتُفهم في ضوءه الوقائع والأحداث. وهذه طريقة جليلة قل أن يُرى نظيرها في كثير من المصنفات السيرية المتأخرة، التي غلب عليها الاعتماد على الروايات دون العناية الكافية باستنطاق النص القرآني واستجلاء دلالاته التاريخية والحضارية.

٦. أنه حول السيرة من أخبار تُروى إلى رسالة تُعاش

ومن محاسن هذا المصنف أن مؤلفيه لم يجعلوا السيرة النبوية أخباراً تُحكى، ولا حوادث تاريخية تُستعاد ذكراها فحسب، بل نظروا إليها على أنها المنهاج العملي لفهم رسالة الإسلام واستقامة الحياة على هديها. فكان مقصودهما الأعظم إبراز معاني الرسالة المحمدية، والكشف عن أثرها في بناء الفرد والمجتمع، وربط القارئ بشخص النبي صلى الله عليه وسلم ربط اقتداءً واتباعٍ لا ربط معرفة وإطلاعٍ فحسب. ولهذا لم يكن الكتاب سجلاً للتاريخ وحده، بل كان في الوقت نفسه كتاب دعوة وإصلاح وتهذيب، يستلهم من السيرة معاني الإيمان وأسباب النهوض وسبل تزكية النفوس.

٧. أنه وسّع مفهوم السيرة توسعة غير معهودة ومن أبرز خصائص هذا الكتاب أنه وسّع دائرة البحث في السيرة النبوية توسعة ملحوظة، فلم يقتصر مؤلفاه على سرد الوقائع التاريخية المتعلقة بحياة النبي صلى الله عليه وسلم من مولده إلى وفاته، بل ضمّن السيرة مباحث واسعة تتصل بدلائل النبوة والشمائل والمعجزات، وقضايا العقيدة والإيمان، والعبادات وحكمها، والأخلاق النبوية، والنظم الاجتماعية والسياسية في الإسلام،

والتشريع، مبينين ما في أحكامه من وجوه المصلحة والإصلاح، وما ترمي إليه من تزكية الأفراد وإقامة المجتمع على دعائم الحق والعدل والفضيلة.

١٢. أنه كتاب تأسيس لا كتاب تكميلي وكثير من كتب السيرة جاءت شارحة لما قبلها أو مختصرة له، أما هذا الكتاب فقد جاء بمشروع جديد، ورؤية جديدة، ومنهج جديد، حتى أصبح أصلاً يُرجع إليه، لا مجرد اختصار لغيره أو ذيل عليه.

وخلاصة القول أن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لشبلي النعماني وسليمان الندوي ليست مجرد موسوعة في أحداث السيرة النبوية، وإنما هي مشروع نهضوي متكامل أريد به الدفاع عن مقام النبوة، وتجديد منهج دراسة السيرة، وربط المسلمين برسولهم صلى الله عليه وسلم، ومواجهة الشبهات الاستشراقية بمنهج علمي رصين. وقد اجتمع فيه من التحقيق، والاستيعاب، وحسن الترتيب، وعمق النظر، وشمول المقاصد، ما جعله من أبرز ما ألف في السيرة النبوية في العصر الحديث، بل من أكثر كتب السيرة تأثيراً في الفكر الإسلامي باللغات الشرقية عامة، وبالأردية خاصة.

وإنه لمن دواعي الشرف والغبطة لنا، نحن معشر المترجمين، أن يسر الله تعالى لنا الإسهام في خدمة السيرة النبوية الشريفة، وأن يجعل لنا نصيباً، وإن كان متواضعاً، في ميدان البحث المتصل بجوانبها المختلفة، وأن نشارك بجهدنا هذا في سلسلة الجهود العلمية التي تعاقبت على خدمتها عبر الأجيال.

وخاطب العقول كما خاطب القلوب. وقد حرص مؤلفاه على عرض السيرة النبوية عرضاً يُظهر ما فيها من وجوه العظمة والكمال، ويدفع ما أثير حولها من الشبه والاعتراضات، حتى أصبح الكتاب وسيلة لإحياء الثقة بالإسلام ونبیه وتراثه في نفوس طائفة واسعة من المتعلمين والباحثين.

١٠. أنه أدخل منهج البحث العلمي الحديث إلى ميدان السيرة

ومن وجوه امتيازها أن صاحبيه لم يجريا فيه على طريقة كثير من أصحاب السير في الاختصار على جمع الأخبار وترتيبها، بل أعمالاً الفكرية في تحليل الوقائع، والموازنة بين الأقوال، واستنباط ما تنطوي عليه الأحداث من العبر والدلالات، مع عناية ظاهرة ببيان الأسباب والمسببات، والربط بين المقدمات والنتائج. فغدا الكتاب مثلاً بارزاً لالتقاء الرواية بالدراية، والجمع بالتحقيق، فكان الكتاب أقرب إلى الدراسات العلمية الحديثة منه إلى المصنفات التقليدية المحضة.

١١. أنه استخرج من السيرة فلسفة الإسلام وحكمه

ومن خصائص هذا الكتاب أن صاحبيه غنياً بإبراز الحكم والأسرار الكامنة وراء التشريعات والمواقف النبوية، فلم ينظروا إلى السيرة على أنها سجل للأحداث فحسب، ولا إلى الأحكام على أنها أوامر ونواهي مجردة، بل التمسوا ما تنطوي عليه من المقاصد السامية والغايات الحميدة. فربطوا بين جزئيات الوقائع وكماليات الرسالة، واستخرجوا من السيرة فلسفة الإسلام في الأخلاق والاجتماع



خلافات داخل لجنة الانتخابات الهندية

الدكتور سعود الأعظمي الندوي

غوا، حيث حالت مشكلة في النظام الإلكتروني دون إعادة إدراج ٩٧ ناخباً اعتبرهم مسؤولو الانتخابات المحليون مؤهلين للتسجيل. وفتت الصحيفة إلى أن هذه الخلافات تثير تساؤلات حول طريقة اتخاذ القرارات داخل اللجنة، خصوصاً أن القانون ينص على أن أعمالها تتم، قدر الإمكان، بالإجماع، وفي حال اختلاف الأعضاء يُتخذ القرار برأي الأغلبية. ولم ترد لجنة الانتخابات على أسئلة الصحيفة بشأن هذه الاعتراضات.

المعارضة الهندية ومقاطعة الانتخابات:

أفادت صحيفة "ذا إنديان إكسبريس" (The Indian Express) في مقال للكاتب يوغندرا ياداف (Yogendra Yadav)، نُشر بتاريخ ٧ يوليو ٢٠٢٦، بعنوان "دروس ديمقراطية من دول الجنوب"، بأن الجدل حول مقاطعة الانتخابات في الهند يتزايد بسبب المخاوف المتعلقة بنزاهتها. وأوضح الكاتب أن الانتخابات، رغم وجود مشكلات في بعض جوانبها، تظل وسيلة مهمة للتغيير السلمي. وأشار إلى أن المشاركة تمنح المعارضة فرصة للتواصل مع الناخبين وتنظيم صفوفها وطرح قضاياها وكشف ما تعتبره مخالفات انتخابية. واستشهد بتجارب دولية، منها بيلاروسيا، وبانتخابات الهند عام ١٩٧٧، موضحاً أن المشاركة الانتخابية يمكن أن تساعد في بناء وعي شعبي حول القضايا السياسية. وخلص إلى أن النقاش حول المقاطعة ينبغي أن يأخذ في الاعتبار قدرة المعارضة على استخدام الانتخابات لكشف المشكلات ومواجهتها.

أفادت صحيفة "ذا إنديان إكسبريس" (The Indian Express) في تحقيق للكاتبة ريتيكا تشوبرا (Ritika Chopra)، في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ سبتمبر ٢٠٢٦م بأن خلافات غير مسبقة ظهرت داخل لجنة الانتخابات الهندية، بعدما سجّل مفوضا الانتخابات سوخبير سينغ ساندو (Sukhbir Singh Sandhu) وفيفيك جوشي (Vivek Joshi) اعتراضاتهما على قرارات وإجراءات اتخذتها اللجنة خلال الأشهر العشرة الماضية. وذكر التحقيق أن المفوضين اعترضوا رسمياً في ١٤ مناسبة على الأقل، وفي بعض الحالات أكدا أن قرارات مهمة اتخذت دون علمهما أو موافقتهما.

وأوضح التقرير أن الاعتراضات شملت تسجيل ناخبين جدد وحذف أسماء من القوائم الانتخابية، إضافة إلى طريقة إدارة قاعدة بيانات الناخبين وأمنها. كما اعترض جوشي وساندو على ما وصفاه بتزايد مركزية قاعدة بيانات الناخبين، محذرين من تقييد صلاحيات مسؤولي الانتخابات في الولايات ومنح جهات مركزية إمكانية التحكم في البيانات.

وأشار التحقيق إلى أن أحد أبرز الخلافات يتعلق باستمارة تسجيل الناخبين الجدد، التي أضيف إليها سؤال مرتبط بقوائم الانتخابات السابقة، رغم اعتراض المفوضين على تعديلها بهذه الطريقة. كما أثار ساندو تساؤلات حول الطعون المقدمة في ولاية البنغال الغربية ضد قرارات قضائية أعادت بعض الناخبين إلى القوائم، متسائلاً عن الجهة التي سمحت بتقديم تلك الطعون.

وتناول التقرير كذلك حالة في ولاية

بين شادان والجمال

شاداب إبراهيم الندوي

فى كل جانب، فخيل له لمعان الماء من بعيد فى الصحراء، فبادر إليه لكنه من المؤسف، قد خاب أمله، يحسبه ماء كان سراباً، وقد كان يرى جملاً ما قام شادان به من عمل من البداية إلى النهاية، فوصل إلى شادان وقال:

يا أيها الطفل هل أنت تتخدع. نعم يا أخي: أشعر بالعطش الشديد، قد عجلت إلى هنا باحثاً عن الماء، رد شادان. هذا ليس بماء بل هو سراب ينخدع به الإنسان.

أنا انخدعتُ أيضاً، قال شادان: ما عندك ماء؟

كان الماء عندي..... لكنه سال.. كيف سال؟ يرى..... أنت أمهلت نعم... نعم..... قد سال بامهالي..... تأسف شادان

لا تنال الماء فى الصحراء بسهولة فلا بد لك أن تصون الماء من الضياع.

أنظر إليّ! أذخر الماء فى بطني. كيف تدخر الماء فى بطنك؟ تحير شادان.

نعم..... نعم..... اذخر الماء فى بطني، واستخدمه عند الحاجة... فلا أسرف ولا أضيع.

هل..... أنت..... تصدق.

نعم... نعم... أصدق، لماذا أكذب؟ وماذا يحصل لي من الكذب؟ لذلك لا أضطرب، وأنال الماء كلما أعطش...

هل ما سمعت ماجاء فى القرآن الكريم. "كلوا واشربوا ولا تسرفوا".

تغرب، والسماء حمراء، والأرض جرداء، والسراب يخدع الأنظار، والرياح يشدد، ولكن مع ذلك كانت المناظر خلابة، تشتاق إليها الأفئدة، وتستلقت الأنظار.

وصلت الحافلة إلى الفندق، غير الأطفال أثوابهم، وقد حان وقت العشاء، فأووا إلى فرشهم بعد الطعام، فناموا سريعاً لأجل شدة التعب وجهد السفر، وأيقظهم أساتذتهم فى الصباح مبكراً قائلين: استعدوا بسرعة، فاستيقظوا، واغتسلوا، وأفطروا، واستعدوا للخروج إلى الصحراء، وكان الأساتذة خاطبوا الطلبة وقالوا:

لكل منكم قارورة ماء، فلا بد لكم من الحفاظ عليها، ولا تضيعوا الماء، لأن الماء لا يوجد هنا كثيراً.

خرجت الحافلة من الفندق، والطلبة جعلوا يتحاورون فيما بينهم، ويعدون كاميراتهم لالتقاط الصور، وكادت الشمس أن تشرق لكن الحدة تزداد مضاعفة، وهم يشربون من القارورة كلما يعطشون، ويشرب شادان أيضاً، لكنه كان لا يزال يمهل إذ سقطت القارورة من اليد فسال الماء.

وصلت الحافلة إلى المكان المقرر، فالطلبة جعلوا يلتقطون صورهم، وقام شادان بصورة أو صورتين، لكنه يشعر بالعطش سريعاً، وجعل يجف الحلقوم، فجلس، ثم قام ويرى يميناً وشمالاً للماء، لكنه لا يجد الماء، فجلس مرة ثانية، ويزداد عطشه رويداً رويداً، وجعل يتلمل، ثم قام ويرى

كانت المنطقة ذات رمال، ليس هناك أي شجر سوى السمر، ربما كان لا يجد الناس الماء للشرب بقلته، ينخفض الماء فى الآبار دائماً فى الربيع أو الخريف، وكانت تخرج نساء القرى أفواجا حاملات الجرار والقلات على رؤوسهن صباحاً ومساءً للماء، وفى الصيف كان يتلمل الناس للماء ويجتمعون على الآبار وهم يواجهون مشاكل شتى لأجل الماء. عطلت مدرسة "شادان" بمناسبة عطلة الصيف، وكان مسئولو المدرسة يريدون أن يخرجوا مع الطلبة إلى المنطقة الرملية للتجول والتتزه، فأبدى كثير من الطلبة رغباتهم فى هذه الرحلة، ودعوا آبائهم وأمهاتهم عند بداية الرحلة وهم يركبون الحافلة التي كانت تتوجه بهم إلى ولاية راجستھان، وفى الحافلة كان الأساتذة يخاطبون الطلبة، وهم ينصحونهم: ليس هناك ماء وافراً فى الصحراء، لذا عليكم أن لا تسرفوا فى الماء.

هل لا ينزل المطر فى الصحراء؟ سأل الطلبة. رد الأساتذة: ينزل المطر قليلاً أحياناً.

انقطع الكلام، وكانت الحافلة تمر بين الجبال والرمال، ولا يزال الأطفال كانوا يطلون من النوافذ، هناك كانت تمشى الجمال صفاً صفاً، والنساء يحملن الجرار والقلات على ظهورهن، وهن يلبسن ملابس راجستھان الوطنية، وكادت الشمس أن



حين يكون العهد أمانة

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الآن، فقال أهل المدينة: ونحن أيضا لم نكذب، فقد جاءنا منكم عهد بالأمان فقبلناه.

فبدأ المسلمون يسألون بعضهم بعضاً، من الذي أعطاهم الأمان؟ وبعد البحث ظهر أن أحد العبيد هو الذي أعطاهم الأمان، فقال المسلمون لأهل المدينة: إنما أعطاكم الأمان عبد منا، وهو لا يملك حتى نفسه، فكيف يملك أن يعطي الأمان لغيره؟ فقال أهل المدينة: نحن لا نعرف منكم الحر والعبد، وإنما جاءنا منكم عهد بالأمان فقبلناه، فإن كنتم تريدون نقض العهد فأنتم أعلم، فكتب المسلمون إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأخبروه بما حدث، فلما بلغه الخبر قال: إن الله أمر بالوفاء بالعهد، فعليكم أن تقوا بعهدكم وتحافظوا على أمانهم. فحافظ المسلمون على أمان أهل المدينة، ولم ينقضوا عهدهم.

هكذا كان الوفاء - يا أخي - في حياة المسلمين، لم يكن العهد عندهم شيئاً هيناً، ولا وعداً يجوز نقضه عند تغير الظروف، وإنهم بالصدق على المبادئ سادوا، وبالثبات على التعاليم الإسلامية ثبتوا، والتمسك بالأخلاق الرفيعة انتصروا، حتى خضعت لهم الرقاب، ودانت لهم البلاد.

فلا بد أن تكون صادقاً في وعدك، أميناً في عهدك، ثابتاً على كلمتك، فإن العهد أمانة في القلب وسلوك في الحياة، وإنه يرفع قدرك، ويزيدك ثقة بين الناس، ويجعلك محبوباً لديهم. (محمد خالد الباندي الندي)

هل تعرف - أيها الأخ - ما معنى الوفاء بالعهد؟ وهل تعرف ما قيمة الكلمة التي يعطيها الإنسان لغيره، وهل يستطيع المسلم أن ينقض عهده إذا رأى أن في ذلك مصلحة له؟ إن الوفاء بالعهد من الأخلاق العظيمة التي دعا إليها الإسلام، وجعلها من علامات صدق المؤمن وأمانته، ونهى عن الغدر والخيانة، قال الله تعالى: "وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً".

تعال! نقص عليك قصة جميلة نقلها الطبري في تاريخه ضمن وقائع فتح "سوس"، وهي تبين مكانة الوفاء بالعهد في الإسلام، وتخبرك كيف حافظ المسلمون على عهودهم حتى في أصعب الظروف؟

كانت الحرب دائرة بين المسلمين وأهل فارس، وكان المسلمون قد حاصروا مدينة "سوس" فأغلق أهلها أبواب بيوتهم خوفاً من الحرب، ولزموا مساكنهم، لا يكادون يخرجون منها، ومضت الأيام تلو الأيام على حالتهم تلك، فإذا بأمر عجيب يلفت أنظار المسلمين، فقد بدأت أبواب المدينة تفتح، وخرج أهلها إلى الأسواق، يمشون في الطرقات ويقضون حوائجهم في هدوء واطمئنان، من غير أن يحملوا سلاحاً، وكأن الحرب قد انتهت.

تعجب المسلمون من هذا التغير المفاجئ، فأرسلوا إليهم يسألونهم: ما سر هذا الأمر؟ كيف خرجتم آمنين مطمئنين مع أن الحرب قائمة؟ فقال أهل المدينة لقد أعطيتونا الأمان على أن ندفع الجزية، وقد رضينا بهذا الشرط، فقال المسلمون: نحن لم نعطكم الأمان إلى

واحة الشعر:

إِلَامُ تُبَاهِي وتلهو هنا

أَلَا يَنْصَحُ الْمَوْتُ أَهْلَ الْهَوَى
وَيَنْهَى عَنِ الْغَيِّ نَوْرُ الْهَدَى

فَيَا صَاحِ سَوْفَ تَرَى جَنَّةً
إِذَا كُنْتَ مَمَّنْ دَعَا وَاتَّقَى

فَيَا جَاهِلًا غَافِلًا لَا هِيَا
إِلَى الرَّبِّ تُبُّ أَنْتَ مِمَّا مَضَى

وَكُنْ أَنْتَ مَمَّنْ عَفَا دَائِمًا
وَلَا تَكُ مِمَّنْ طَعَا وَاعْتَدَى

وَلَا تَنْسَ رَبَّكَ فِي غَفْلَةٍ
وَالَا فَأَنْتَ لَتُصَلِّيَ لُظَى

إِلَامُ تُبَاهِي وتلهو هنا
سَيَأْتِي الْحِمَامُ سَرِيعَ الْخَطَا

بِرَبِّكَ سَبِّحْ وَحَمِّدْ بِهِ
وَخَفْ فِي نَهَارٍ وَجَنَحِ الدَّجَى

وَلَا تَمْرَحَنَّ عَلَى أَرْضِهِ
وَالَا فَتَصْغُرْ عِنْدَ الْوَرَى

عَلَى وَجْهِهَا الْيَوْمَ تَخْطُو خُطَا
تَكُونُ غَدًا أَنْتَ تَحْتَ الشَّرَى

مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كُلًّا تَرَى
وَتُبْلَى السَّرَائِرُ بَعْدَ الرَّدَى

برويز حاصل الندوي

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026 FORTNIGHTLY

R.N.I.No. 4899/59

ISSN 2393-8277

Dispatch Date: 01-06/15-20

AL-RAID

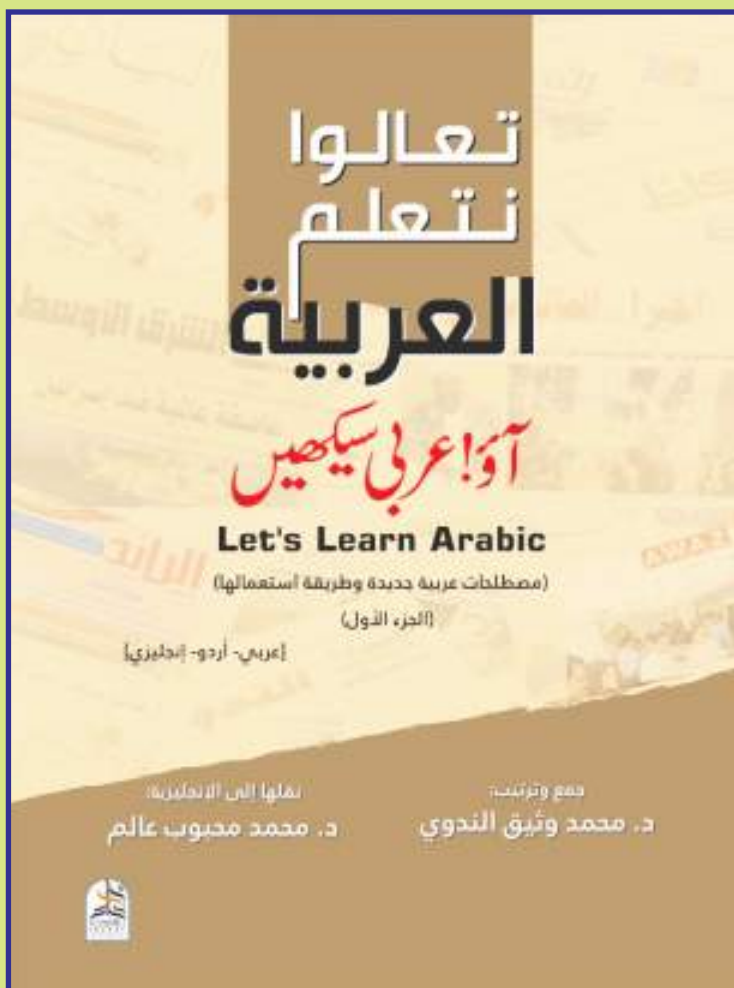
Lucknow. 226007 (India)

E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in



₹ 15/-

Vol. No. 68 Issue 07 01, October 2026



All types of major payment methods accepted:

Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.



www.alraid.in



Pay using Paytm on any UPI App